Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروائي دون أي تدخّلٍ مباشرٍ من قبله كمؤلف أو صاحب شخصية مستقلة عن شخصيات أبطال الرواية . ومن هذا المنطق كان توجه زولا للدعوة إلى الإفادة الاجتماعية من المدرسة الطبيعية .

لقد كان فلوبير أوّل كاتب وَسَّعَ نظرية منظمة وذات قدرة شاملة على التطبيق للرواية . وكانت هذه النظرية أقل اهتماماً بالفعل « الأخلاقي » للفن ، في حين أبدت اهتماماً عظيماً بالأجزاء الجمالية لعناصر الفعل الأدبي : في علاقتها فيما بينها وفي علاقتها بكلية العمل . ولعل فلوبير ، من خلال هذا التوجه ، يكون أوّل مُنَظِّرٍ حديث للفعل الروائي المعاصر : معه وُضِعت البذور الأولى ، وبآرائه كانت بداية التوجهات نحو الأشكال المعاصرة للرواية .

إن هذه النقلة النوعية في فهم الفعل الروائي تستوجب من الباحث في تطور النظرة النقدية للرواية في الغرب بعض التوقف . فالانتقال من التصوير الواقعي البحت ، الهادف إلى مجرد زرع قيم أخلاقية معينة ، إلى التصوير الفني للواقع ، الهادف إلى ترسيخ قيم معينة عبر أبعاد نفسية وجمالية ، يعتبر محطة هامة في تطور الفكر النقدي في الغرب . وكأن الجماهير التي أحدثت ، من خلال احتياجاتها الأساسية في القرن الثامن عشر ، نقلة نوعية في الفعل الروائي أدخلته دنيا الواقع ، قدْ أحست بحاجتها إلى أبعاد جمالية لا تتوفر في النقل الواقعي المجرد . وكأن هذه الجماهير ، بعد أن عرفت كيف تُشْبِعُ حاجتها الماسة إلى التوجيه والدرس الأخلاقي ، أخذت تبحث عن أبعاد تضفي على المادة الأخلاقية بعداً آخر قد يكون لدى بعض الناس يومذاك مادة ترفيّة ؛ لكنه كان ، ولا شك ، خطوة متقدمة على طريق الرواية المعاصرة . « الدرس الأخلاقي » لا يمكن أن ينتهي ، ولكن الطبيعة الإنسانية تحتاج إلى ما هو أبعد من « الدرس الأخلاقي » . إنه البعد الجمالي . ولعل في هذه الحاجة بحد ذاتها ما يشكّل الجوهر الأهم في الفعل الفني وفي المبدأ المؤدي إلى حتمية تطوره . وهكذا تكون النقلة النوعية في فهم الفعل الروائي ، التي بدأت تظهر في القرن التاسع عشر ، استجابة طبيعية لفكر معين احتاجته الجماعة وكان لها من الروائيين والنقاد الروّاد إستجابات حققت هذا الفكر وطموحاته . وفي هذا